عنهم ما كانوا يجدون في صدورهم وداروا بين يدي النبي صلى الله عليه واله وسلم
كالاسود فقال بارك الله فيكم اعلموا ان ابليس اللعين قائم بخيله ورجليه يريد
ان يصرخكم فلا تغفلوا عن ذكر الله تعالى هدابت المشركون فانه لما اضاء عليهم
عمود الفجر ظهر لهم ابليس اللعين وقد تشبه لهم بصورة رجل من ساداتهم بارض
الشام يقال له سراقه ابن مالك وكان فارس شديد فلما نظرته قريش لم يبق
قاعد الا قام له فناداه ابوجهل لعنه الله وقال حيتك اللات والعزا يا سراقه
لقد نصرت الالهه الكبرى فمن اخبرك بخروجنا فقال ويلكم قد اخبرني هبل وبعثني اليكم
على عجل اعرفتموني من انا قالوا وكيف لا نعرفك انت سراقه ابن مالك مقحمهم
المهالك قال ذلك كما ترون حرضوا رجالكم قبل ان تقع العين على العين واني
جار لكم لكم اول طاعن في صدور هذه الشرذمه الجياع فلما سمعت قريش
كلام عدو الله ابليس هاجت وصاحت عن بكرة ابيها ورجت المطارح
بسكانها وافرغوا عليهم الدروع والسلاح وتقدم ابوجهل لعنه الله يحرضهم على
القتال وابليس قائم على جواده وما ظنهم الا انه سراقه فنزلوا من الجبل بسلاح
ورماح كقطع الليل المظلم حتى وقفوا على الكثيب لعقنقل فلما را النبي صلى الله عليه
واله وسلم الى كثرة المشركين وقلت عدد المسلمين قال اللهم ان هذه قريش
كما ترى قد اقبلت بخيلها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي
وعدتني فانها ان تهلك هذه العصبة المؤمنه فلن تعبد بعد اليوم ومازال
يهتف بربه مادا يده ودموعه تنحدر على وجنتيه وعليه الدرع حتى سقط رداه
فناداه المسلمون حسبك يا رسول الله لقد احزنت قلوبنا واكثرت عبراتنا
ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا ولما نزلت قريش بالعدوة القصوى

وكان ابوجهل

وكان ابوجهل لعنه الله اشد الناس عداوة لرسول الله وجعل يحرضهم على القتال
ويعير شجعانهم بالذل والصغار ولم يعلم عدو الله انه صار يهز به على نفسه
للمنايا واراد الله تعالى ان يجرعه غصص الموت الاحمر ومرارة الحسرة والندامه فدعا
عدو الله بعمير ابن وهب وقال له انظر لنا اصحاب محمد كم يكونوا فاني اراهم شرذمه
قليله فركب عمير فرسه وتقدم واستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع فقال له
ابوجهل لعنه الله ما وراك يا عمير فقال ثلثمائه رجل يزيدون او ينقصون ولكن رايت
وحق اللات رجال يثرب معهم البلايا يحملون الموت الناقع قوم ليس لهم منعه
ولا ملجاء قد اشتروا الموت بالحياة واللات ما تقتل منهم رجل الا وقد قتل منا الرجلين
والثلاثه وفينا سادات قريش فاذا قتلو فما خير العيش بعد ذلك فانظروا
ما يصلح فلما سمع حكيم ابن نزار ذلك مشى في الناس حتى اتا الى عتبه ابن ربيعه
فناداه يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها فارجع بالناس الى
مكه قبل ان تلتقي حلقة البطان فقال عتبه ليس الرائ والامر يصدر الي وانما الراي
الى ابوجهل ان امرنا بالرجعه رجعنا فانطلق حكيم الى ابي جهل لعنه الله فوجده قد
نشر درعه من جرابها وهو يصلحها بيده فذكر له حكيم ذلك فقال ابوجهل لعنه الله
وحق اللات لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ابن عبد الله واصحابه اكلت
جزور وفيهم ابنه قد تخوف عليه ما بال عتبه يا ويله يريد ان يرجع بالناس وقد
راء ثاره بعينه ثم نادا عدو الله واعمراه واعمراه الغنيمه الغنيمه البدار البدار
الثار الثار فتحرضوا المشركين واصطفوا للقتال والتمس ابوجهل بيضه
تسع راسه فلم يجدها فاعتجر على راسه ببرده وهز الحرب سيفها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)